AL KARIMA
JURNAL STUDI ILMU AL-QUR'AN DAN TAFSIR

Open Access
Al Karima, Page 120 – 131, Vol. 8 No. 2 2024
DOI : 10.58438
E-ISSN 2829-3703 P-ISSN 2549-3035
ejurnal.stiqisykarima.ac.id/index.php/AlKarima

Ashab al-Kahfi dalam Tulisan Orientalis Johann Wolfgang von Goethe: Studi Semantik tentang Intertekstualitas dengan Surah Al-Kahfi

أصحاب الكهف في كتابات المستشرق يوهان فولفغانغ فون غوته: دراسة دلالية لألفاظ التناص مع سورة الكهف

Hajer Albshkar[1], Nahid Ayad[2], Khuloud Alouzi[3], Mowafg Masuwd[4], Naser Abdulghani[5]

[1234]*University of Zawia, Libya*
[5]*University of Benghazi, Libya*
E-mail: h.elbshkar@zu.edu.ly
E-mail: na.ayad@zu.edu.ly
E-mail: k.alozzi@zu.edu.ly
E-mail: masuwd@zu.edu.ly
E-mail: naser.ali@uob.edu.ly

Received: 31 – 05 – 2024 Accepted: 18 – 07 – 2024 Published: 30 – 08 – 2024

ملخص البحث

يتناول هذا البحث قصيدة أصحاب الكهف للمستشرق الألماني فولفغانغ فون غوته بالدراسة والتحليل من ناحية التناص مع سورة الكهف. تقاطع القصيدة مع قصة أصحاب الكهف في السورة القرآنية يظهر مدى تأثر يوهان فولفغانغ فون غوته بالقران الكريم والتراث الإسلامي. يهدف هذا البحث لدراسة وتحليل بعض الالفاظ التي وردت في القصيدة باستعمال المنهج التحليلي والمنهج المقارن للوصول لمفهوم يوهان فولفغانغ فون غوته عن القصة، ودلالة الألفاظ التي اختارها، ومدى تأثير التناص مع النص القرآني في تشكيل معاني القصيدة. وتوصل الباحثون أن يوهان فولفغانغ فون غوته تعامل مع النص القرآني بأمانة في نقل تسلسل أحداث القصة وشخصياتها والسياق المكاني لها. كما أن الالفاظ التي اختارها تسهم في ابراز العلاقة بين القصيدة والنص القرآني بشكل يشير لمدى تعمق المؤلف في القصة القرآنية.

الكلمات المفتاحية: يوهان غوته – سورة الكهف – الاستشراق – التناص

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License
Copyright © 2019 Some rights reserved

Hajer Albshkar, Nahid Ayad, Khuloud Alouzi, Mowafg Masuwd, Naser Abdulghani
University of Zawia, Libya
University of Benghazi, Libya

Abstrak

Penelitian ini menganalisis bagaimana puisi "Ashab al-Kahfi" dalam tulisan orientalis Johann Wolfgang von Goethe terhubung dengan Surah Al-Kahf melalui intertekstualitas. Tumpang tindih antara puisi tersebut dengan kisah "Ashab al-Kahf" dalam Surah Al-Qur'an menyoroti sejauh mana pengaruh Al-Qur'an dan warisan Islam terhadap Johann Wolfgang von Goethe. Penelitian ini bertujuan untuk mempelajari dan menganalisis beberapa kata yang digunakan dalam puisi tersebut dengan pendekatan analitis dan komparatif guna memahami pemahaman Johann Wolfgang von Goethe tentang kisah tersebut, pentingnya kata-kata yang dipilih, serta dampak intertekstualitas dengan teks Al-Qur'an dalam membentuk makna puisi. Temuan penelitian menunjukkan bahwa Johann Wolfgang von Goethe dengan setia menyajikan peristiwa, karakter, dan konteks spasial dari kisah tersebut. Pemilihan katanya menyoroti hubungan yang kuat antara puisi dan teks Al-Qur'an, yang menunjukkan keterlibatan mendalam sang penulis dengan narasi Al-Qur'an.

Kata Kunci: Johann Goethe – Surah Al-Kahfi – Orientalisme – Intertekstualitas

المقدمة

الانتشار الواسع للإسلام أدى لظهور نمط غربي في العلوم يهدف لدراسة وفهم هذا الدين خصوصا أن معتنقي هذا الدين (وعلى رأسهم العرب) قدموا رسالة دعوية للبشرية مختلفة عن الأديان والمعتقدات السابقة مما جعلها منافسا رئيسيا للمسيحية (التبشيرية) ونقدا لليهودية (القومية) وأرقى من اديان الهند وأسيا (الهندوسية والبوذية والزرادشتية وغيرهم) وأصدق من الاساطير المصرية والسومرية واليونانية والاغريقية. هذه الرغبة لدراسة وفهم الإسلام خصوصا لدى الكنيسة جعلت من الاستشراق والمستشرقين خط الدفاع الأخير وخط الهجوم الأول على الحضارة الشرقية بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص. فكان الاستعمار الأداة التي اعتمد عليها المستشرقون للوصول لأهدافهم وغاياتهم خدمة لدينهم ودنياهم. ومع هذا بعض المستشرقين كان لهم نصيب من التأثر بتعاليم الإسلام وسماحته مما أدي لظهور كتابات تثني على الإسلام والحضارة الإسلامية.

يوهان فولفغانغ فون غوته من الذين أخذو نصيبهم بهذا التأثر كما يظهر في معظم كتاباته عن الشرق والإسلام وخصوصا في كتابه (الديوان الشرقي للمؤلف الغربي). وأكد مولاي الصديق سلاح الحق أنه "لا يمكننا تصور مستوى الإلهام الكبير الذي استوحاه هذا الأديب العبقري من الثقافة العربية الإسلامية. ومقدار ما للعالم العربي من فضل، على واحد من أفضل وأعظم شعراء أوروبا ومفكريها إيمانا بقيم التعارف

والتسامح والأخوة الإنسانية."[1] هذه القيم انعكست بشكل واضح في معظم مؤلفات غوته وخصوصا في الكتاب مصدر القصيدة محل البحث. وعليه، فدراسة قصيدة أصحاب الكهف تهدف للإجابة على بعض التساؤلات: (1) كيف استخدم يوهان غوته النص القرآني لتشكيل مفهومه عن قصة أصحاب الكهف؟ (2) ما هي دلالة الألفاظ التي اختارها على المعني القرآني الصحيح؟ (3) كيف أثر التناص مع النص القرآني في تشكيل معاني القصيدة؟

منهج البحث

يستخدم الباحث المنهج التحليلي والمنهج المقارن في سياق دراسته لقصيدة أصحاب الكهف بشكل متداخل. مع الملاحظة عند استعمالنا للمنهج التحليلي والمنهج المقارن لدراسة قصيدة أصحاب الكهف، أن دراسة التناص بين نص استشراقي ونص قراني ينطوي على صعوبة في تأكيد أن كل عناصر نص التناص تتقاطع مع القران فقط وليس مع نصوص أخرى من ثقافة المستشرق الأصلية أو من الثقافات الأخرى التي اطلع المؤلف عليها أو تأثر بها. ومع هذا، باستخدام المنهج التحليلي والمنهج المقارن، يمكن للباحث إبراز أهم عناصر التناص اللغوي وتحليلها دلاليا ومن ثم مقارنة النصوص ببعضها البعض.

نتائج البحث

أ. مصطلح الاستشراق

الاستشراق من المصطلحات التي تباين مفهومها واختلفت تعريفاتها حسب نظرة المهتمين والدارسين له. وبما أن الاستشراق له جوانب سلبية وجوانب إيجابية، فتعريفه تضمن إحدى وجهتي النظر أو كلاهما. كذلك تأثير أصول المستشرق ومحل دراسته أضاف أبعاد أخرى لمختلف التعريفات. فالاستشراق لغة من الجذر (ش ر ق) وفي لسان العرب " شَرَقَت الشمسُ تَشْرُق شُروقاً وشَرْقاً: طلعت، واسم الموضع المشْرِق".[2] ويضع الشيخ أحمد رضا مادة (استشرق) تحت هذا الجذر ويعرفها بأنها "طلب علوم الشرق ولغاتهم "مولدة

[1] Moulay Sadiq Salah al-Haqq, *Al-Taqarrub al-Thaqafi al-Islami al-Almani: Goethe Anmudhajan*, Jurnal Dhifaf, Vol. 3 (2019): 104. https://doi.org/10.34874/IMIST.PRSM/rivages-i3.36385

[2] Ibn Manzhur, *Lisan al-Arab*, tahqiq oleh Abdullah al-Kabir, Muhammad Hasbullah, dan Hasyim al-Syadzili. Kairo: Dar al-Ma'arif, 1986, hlm. 2244.

عصرية"، يقال لمن يعني بذلك من علماء الفرنجة".[3] ومن الواضح أن هذا التعريف لا يحدد الحدود المكانية للشرق ويقتصر لفظ المستشرق على من طلبه من علماء الفرنجة حصرا.

ويرى الشاهد ان مصطلح (orient) في اللغات الأوروبية لا يشير الى الشرق بالمعنى الجغرافي ويعلل بأن "الدراسات الشرقية أو ما يسمى بالعلوم الشرقية في أوروبا تتناول تاريخ وثقافة المنطقة الواقعة في الجنوب إلى الجنوب الشرقي من أوروبا، وبهذا لا تنطبق عليها صفة الشرق من حيث المفهوم الجغرافي"[4] وبهذا يمكن أن نستنتج أن الاستشراق يتضمن دراسة علوم الشرق ولكن غير حصري على الشرق الجغرافي بل يمكن أن يمتد لأي منطقة جغرافية أخرى. وفي المقابل يقول الفهداوي والشجيري أن "المقصود بالشرق جغرافياً ما وقع شرق وجنوب القارة الأوربية، من بلاد العرب والمسلمين، وغيرهم من الأقوام والديانات، سواءٌ في آسيا أو أفريقيا."[5] وعلى هذا الأساس يستنتج الباحثان "أن لفظة الاستشراق هي من الألفاظ المولدة في اللغة العربية."[6]

أما رائد مدرسة دراسة الاستشراق إدوارد سعيد يعرف بأنه كل " من يقوم بتدريس الشرق، أو الكتابة عنه، أو بحثه ويسري ذلك سواء أكان المرء مختصًّا بعلم الإنسان (أنثروبولوجيّ) أو بعلم الاجتماع، أو مؤرّخًا، أو فقيه لغة (فيلولوجيًّا) في جوانبه المحدّدة والعامّة على حدّ سواء، هو مستشرق، وما يقوم هو أو هي بفعله هو استشراق".[7] أما المفكر البارز مالك بن نبي فيقول "إننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية" [8] وقد أثرت هذه التعريفات في الفكر الإسلامي المعاصر من حيث تحديد دلالة الاستشراق والمستشرق وأسست القواعد النظرية لعلم الاستشراق كعلم مستقل عن الدراسة الدينية والثقافية ولكن متداخل معها في الكثير من الجوانب.

ويؤكد هذه المعاني خالد المحجوبي، ضمن دراساته المتعددة في الاستشراق والمستشرقين، حيث يشير بأنه يراد بالاستشراق اليوم "دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته

[3] Ahmad Ridha, *Mu'jam Matan al-Lughah* (Ensiklopedia Linguistik Modern). Beirut: Dar Maktabah al-Hayah, 1959, Vol. 3, hlm. 310.

[4] Al-Sayyid Muhammad al-Syahid, *Al-Istisyraq wa Manhajiyat al-Naqd 'inda al-Muslimin al-Mu'ashirin*, Al-Ijtihad, Vol. 6, No. 22 (1994): hlm. 196.

[5] Ziyad al-Fahdawi dan Alaa al-Syujairi, *Al-Istisyraq wa al-Turath al-Islami*, Jurnal Kulliyat al-Tarbiyah Jami'at Wasith, Vol. 1, No. 21 (2015): hlm. 25. https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss21.236

[6] Ziyad al-Fahdawi dan Alaa al-Syujairi, *Al-Istisyraq wa al-Turath al-Islami*, hlm. 25.

[7] Edward Said, *Al-Istisyraq: Al-Ma'rifah, Al-Sulthah, Al-Insyak*, diterjemahkan oleh Kamal Abu Dib, Beirut: Muassasah al-Abhats al-Arabiyah, 2003, hlm. 38.

[8] Malik bin Nabi, *Intaj al-Mustasyriqin wa Atharuhu fi al-Fikr al-Islami al-Hadith*, Beirut: Dar al-Irsyad, 1969, hlm. 5.

وأساطيره، ولكنه في العصور الوسيطة كان يقصد به دراسة العبرية لصلتها بالدين، ودراسة العربية لصلتها بالعلم.[9] وقد ضمن التعريف مختلف جوانبه العلمية والإنسانية، كما أكد على مركزية اللغات السامية في الاستشراق خصوصا العبرية والعربية.

معظم هذه التعريفات تركز على الاستشراق بشكله التقليدي في عصر ما قبل العولمة وثورة المعلومات. ويمكن تعريف الاستشراق بوضعه في التغييرات الزمانية والمكانية في المجتمع 5.0 بكونه دراسة منظمة للأخر تهدف للتواصل ودراسة المشترك والمختلف تأثيرا و تأثرا. بحيث أن المعنى التقليدي للاستشراق يختفي في ظل تداخل المعارف والثقافات واللغات في عصر ما بعد العولمة ويعتمد على الذكاء الاصطناعي في إدارة الجماعات البشرية.

ب. يوهان فولفغانغ فون غوته (ديوان الشرقي للمؤلف الغربي)

يقسم خالد المحجوبي المستشرقين الذين كتبوا عن الإسلام ومجالات الدراسات الإسلامية الى قسمين: الأول وهم الذين اتسمت بحوثهم بالموضوعية والأمانة. والثاني من اتسمت بحوثهم بعدم الموضوعية.[10] وبهذا التقسيم يمكن ملاحظة أن غوته يأتي في القسم الأول حيث تمتاز بحوثه وكتاباته بالإنصاف نسيبا للتراث العربي والإسلامي بشكل خاص ولحضارات الشرق بشكل عام.

ولد يوهان فولفغانغ فون غوته Johann Wolfgang von Goethe في 28 أغسطس 1749م في مدينة فرانكفورت الالمانية، عمل والده كمستشار للإمبراطور مما مكنه من الاطلاع على مختلف الثقافات والأديان السائدة في عصره. درس القانون ولكن هواه كان يميل إلى الأدب والفنون. وله العشرات من المؤلفات في مختلف المجالات مثل الشعر والأدب والفلسفة والعلوم. وكان لقاء غوته مع الشاعر حافظ الشيرازي نقطة أساسية في علاقته مع الشعر بشكل خاص والمشرق الإسلامي بشكل عام، حيث يبدو جليا تفاعل الثقافة الشرقية مع شخصية المؤلف من خلال ديوانه "الديوان الغربي الشرقي".

ت. التحليل الدلالي للقصيدة

تعد قصيدة أهل الكهف عملا يجسد تطور الفكر الغربي الفلسفي وانعكاسه على الفكر الإنساني، إذ استطاع الشاعر من خلال الغوص في الروح الانسانية أن يستخدم جملة من الرموز بطريقة متقنة

[9] Ahmad Hasan al-Zayyat, *Tarikh al-Adab al-Arabi*, Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1993, hlm. 378.
[10]. Khalid Ibrahim al-Mahjubi, *Qimah al-Dirasat al-Istisyraqiyah fi al-Mabahits al-Islamiyah (Nazrah Naqdiyah Taqyimiyah)*, Jurnal Dirasat Istisyraqiyah, Vol. 5, No. 15 (2018): hlm. 98-99.

للوصول إلى الجانب الروحي الإنساني. كما أن الاستناد إلى نصوص إسلامية (سورة الكهف) يظهر تفاعل الأديان السماوية وتأثيراتها على الفكر الأوروبي خلال فترة من الزمن، إذ يستعرض الكاتب من خلال هذا النص جملة من القضايا الفكرية والتي منها مسألة الفكر والدين والإيمان والصبر.

كذلك التناص بين العملين يعكس تفاعل الأدب الغربي مع النصوص الإسلامية ومحاولة تفسيرها وصولا إلى الفهم، من خلال استلهام الأدب الغربي للرموز الدينية من ثقافات مختلفة وإعادة قولبتها في سياق آخر يناسب البيئة التي يعيشها الكاتب، والتناص يعنى به "استخدام الإشارة إلى أفكار أو أحداث سابقة أو شخصيات أو رموز بهدف إضافة إثارة الذاكرة لدى القارئ أو المستمع."[11] وفيما يلي تحليل هذا النص (أهل الكهف) تحليلًا دلاليًّا مع وضع التناص أساسا للتحليل بهدف تعزيز التواصل بين الثقافات دينيًا وفكريًّا.

تحمل هذه القصيدة قصة (أهل الكهف) التي وردت في القرآن الكريم، في سورة تحمل اسم سورة (الكهف)، ولعل ذلك يعكس ارتباط صاحب القصيدة بالمعاني والثقافة الإسلامية. ودلالة (الكهف) ككلمة مستقلة تؤدي معنى الوحشة والخوف، ولكن بإضافتها إلى (أهل) أصبحت تعطي معنى الملكية والأمن والإشراق، ومعنى الطمأنينة الذي تجسد بمراحل الترتيب القصصي للقصيدة.

ولو تتبعنا الألفاظ الواردة في قصيدة أهل الكهف لوجدنا تناصًّا قريبًا مع سورة الكهف، ومثال ذلك الألفاظ (أهل الكهف ــ يهربون) كلمات تدل على طلب النجاة والفرار والهجرة من أجل الدين، لتكون هذه الكلمات دالة على معنى النصرة للدين، كما أن الأبيات:

ستة من المقربين في القصر
يهربون من غضب الإمبراطور
الذي يريد أن يعبده الناس كإله
لكنه لا يكشف عن نفسه إلها
لأن بعوضة تمنعه
من الاستمتاع بأطايب المائدة.

[11] Abd al-Salam al-Masdi, *Al-Aslub wa al-Aslubiyyah*, Beirut: Dar al-Kitab al-Jadidah al-Muttahidah, 2005, hlm. 33.

هي تناص لقوله تعالى في سورة الكهف: (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) الآية (10) من سورة الكهف.

ثم إن الكلمات (ذبابة ــ الإله) ألفاظ تحمل معنى العبودية والسيطرة، فاستخدام الذبابة كمثال صغير لإظهار الفرق الهائل بين الإله والخلق الدقيق، كما يكشف هذا البيت عن طموح الإمبراطور ورغبته في السيطرة على الناس.

كذلك نلاحظ أن تقديم الشاعر للفتية وبداية مطلع القصيدة بوصفهم كعدد كان لغرض دلالي وهو أنهم رمز للبطولة في هذه القصة، كما كان لوصف الملك الحاكم بصفة (الذي يريد أن يعبده الناس كإله) توضح الجبروت الذي عرف عن هذا الحاكم، كما أن هذه الصفة تبين المحور الذي تدور حوله القصة وهو الصراع بين الخير والشر، والهدف السامي الذي يسعى له هؤلاء الفتية وهو الإيمان بوحدانية الله تعالى تظهره الجملة (يهربون).

وقبل أن يسرد الكاتب قصة هؤلاء الفتية يناقش قضية فلسفية من أهم القضايا وهي مسألة التوحيد، يبدأ بجمل خبرية ثم يتبعها بأسلوب إنشائي وصولًا إلى البرهنة على وحدانية الله، فيقول:

وخدمه يطيرون البعوضة بتحريك المروحة

لكنهم لا يستطيعون طردها

جمل خبرية يخبرنا فيها بالمجهود والقوة العضلية التي تبذل للدفاع عن هذا الذي يدعي أنه إله، نفهم عظمة هذه القوة من (خدمه ــ بتحريك) فبتقديم الاسم على الفعل في الجملة نفهم ثباتهم واستمرارهم وجهدهم الواضح في الدفاع عن هذا الملك؛ لأن تقديم الاسم على الفعل يفيد دائمًا الثبوت والاستمرار، وكذلك استعمال المصدر (تحريك) هو أدق وأبلغ من استخدام الفعل (يحركون) وهنا يهيئ الكاتبُ المستمع إلى فهم قوة هذا الملك.

ولكن استدرك الكاتب ما أثبته نافيًا تلك العظمة من خلال الحرف (لكن) الذي يفيد الاستدراك من خلال مخالفة الجملة التي تليه للجملة السابقة له، ليكون التعبير عن ضعف هذا الحاكم.

ثم يستمر في اقناع القارئ قائلًا:

أتستطيع ذبابة صغيرة أن تضايق إلهًا؟

وهل يشرب الإله ويأكل؟

مثلنا نحن؟

هذه أسئلة يطرحها فكر فلسفي يسعى للوصول إلى هدف وهو وحدانية الله يعمل العقل لإثبات حقيقة عالمية ترتقي عن اختلاف التوجهات الدينة، فيلجأ لأسلوب الاستفهام الإنكاري فلا يستوجب الإجابة بـ (نعم أو لا) بل هو طريقة للوصول إلى خلاصة فكرية، بدأها بالردع والرفض قائلًا:

كلا إن الواحد الذي خلق الشمس والقمر.

فالرد كان محققا ومؤكدا.

وفي قول الشاعر:

ولقد قلبهم ذات اليمين وذات الشمال ....

حتى لا تضار أعضاؤهم الرقيقة

فما ينبعث من هذه الحماة

وفتحت شقوقًا في الصخور

فهذه أبيات تحمل معنى ودلالات حركية جسدية متعددة ومتتابعة، يمكن تحليل رموزها مثل (فتحت شقوقًا) فهو دليل على بداية النصرة، وظهور النور داخل الكهف المظلم، وكذا (قلبهم ذات اليمين وذات الشمال) دلالة مركبة جسدية فحركتهم وفقًا لطلب جسمي صحي. وهذه الأبيات تحمل تناصا مع قوله تعالى :(وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا) الآية (17) سورة الكهف

إن الترابط الدلالي لهذه الجمل كان بالتركيب الذي أدى معنى السببية أو التعليل بين الجملتين، فالأداة (حتى) حققت هذا المعنى فاتضح سبب الفعل في الجملة الأولى (ولقد قلبهم)

وفي الأبيات:

والكلب الصغير مستندا إلى قدميه

الأماميتين وقد شفيتا

ينام نــومًا هادئًا

وتمر الأعوام، وتأتي السنون

وأخيرا يستيقظ الفتية

والجدار وقد قرضه الزمان

تهدم من القِدَم

ووصفه للكلب كونه مستند إلى قدميه تحمل معنى ثباته ووقوفه في مكانه وعدم تغيير حركته، وهو شرح ووصف وتناص مع قوله تعالى: (وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) الآية 18 سورة الكهف.

وفي تعبيره عن الزمن بالأعوام وبالسنون دلالة على مرور الزمن بصعوبة على هؤلاء الفتية، ومن خلال هذا التناص يمكن أن تتكشف لنا كيفية استلهام الشاعر للرموز الدينية من القرآن الكريم بسياق مختلف يؤكد انحياز الشاعر للدين الإسلامي.

وفي القصيدة وصف لحال الكهف ومن فيه ووصف للزمن أيضًا، وسرد للأحداث وطريقة مرورها مصحوبة بزمنها.

ويقول:

وقال يامبلخوس الجميل

وهو خيرهم علمًا وتربية

وقد شاهد الراعي خائفًا

سأعود وسآتيكم بطعام

وسأخاطر بحياتي وبقطعة الذهب

وكانت مدينة أفسوس منذ سنوات

عديدة قد آمنت بمذهب النبي

عيسى عليه السلام

وكأنّ بوادر الفرج بدأت تظهر من خلال هذه الأبيات التي يسردها الشاعر، ويظهر فيها تأثير قوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا) الكهف الآية (19).

كذلك في هذه الأبيات يظهر التأثير والتأثر بين الأديان من جانب آخر وهو صفات العلم والأخلاق، ولعلها أكثر ظهورًا في صفة التضحية والإيثار الذي يفهم من الجملة (وسأخاطر بحياتي وبقطعة الذهب). هذه الأبيات تبرز التناقض بين القوة الظاهرة والضعف الفعلي، وتظهر قدرة الإمبراطور على فرض سلطته مع عجزه عن ذلك.

كما تتضح في هذه الأبيات جملة من المعايير للسلطة والتسلط: فيظهر القصر الذي هو رمز للعبودية من قبل الملك ويظهر الفتية الذين هم رمز لتحرير الناس من الجهل، وتظهر البعوضة كرمز للضعف.

أما في قول غوته:

وراح يسمعهم يتحدثون عن ابنه
وأحفاده كما يتحدثون عن أجداد لهم
وأحاطت به جماعة ذريته
وهم صفوة من كرام القوم
ليكرموه وهو أكثرهم شبابًا

يظهر تكريم الله تعالى لهذا الفتى، بذكر شهادة من حوله لأمجاد أجداده.

وفي عدة هؤلاء الأبطال يقول غوته:

لأن السبعة كانوا ثمانية
إذا حسبنا الكلب
قد انسحبوا من العالم منذ زمان طويل
وقوة جبريل السرية حملتهم إلى الجنة
حسب مشيئة الله
وبدأ الكهف مسدودًا

بمجرد أن نستمع إلى الأسطر الأولى يتبادر إلى أذهاننا قوله تعالى :(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا) الكهف الآية (22).

ولا يظهر إلى هنا فقط تأثر الكاتب بالقصص القرآني، بل يتعداه باستعماله لفظ (جبريل) عليه السلام مضافًا إلى لفظ (القوة) وموصوفًا بلفظ (السرية) صفات عرفناها على الملائكة في القرآن الكريم.

وهذا النص بالمجمل يظهر لنا التقارب بين أفكار غوته والدين الإسلامي ، بما يعكس ترابط الأديان السماوية بين المشرق والمغرب ، وبما يعطي نظرة جديدة للمستشرقين ، وبما يسمح لنا أن نضيف وصف الخصوصية لـ(يوهان) المستشرق الصديق للإسلام والمسلمين ، كما يظهر لنا ارتباط يوهان الألماني بمعاني القرآن الكريم ، وتبرز لنا قيمة الاستشراق كثقافة بين الشعوب والديانات حيث استطاع أن يصور قصة ذات جدور عميقة في القرآن الكريم بتصوير يعزز قيمة الدين كرابط بين الشعوب بعيدًا عن اهتمامنا بكونه مسلم أم مسيحي ، يبرز لنا تعلقه بالإسلام والمسلمين ، مما يجعلنا ننظر بعين أكثر حيادًا للاستشراق والمستشرقين.

تظهر أهمية دراسة الاستشراق بمختلف مدارسه عند دراسة ما أنتجه الكثير من المستشرقين المنصفين. استعمال غوته لمعاني من القران الكريم في قصائده يبرز أهمية الرسالة القرآنية في مختلف الحضارات خصوصا الغربية. نصوص قصيدة أصحاب الكهف تتداخل جوهريا مع سورة الكهف الواردة فيها القصة. دلالة هذه الالفاظ على المعاني القرآنية توضح الأثر الإيجابي للقران والثقافة الإسلامية على غوته وغيره من المستشرقين المنصفين.

خلاصة البحث

تحتوي الاستنتاجات على جوهر الأفكار حول الأهداف التي تتماشى مع النتائج والمناقشة، بحيث يكون هناك اتصال/استنتاج. أما الخاتمة ففيها إجابات لصياغة مشكلة البحث. الاستنتاجات هي جوهر المناقشة ويجب أن تكون إجابات لأسئلة البحث في شكل وصفي. تتم كتابة الاستنتاجات بشكل منفصل في الترجمة. تحتوي الاستنتاجات على إجابات لأسئلة البحث. ويمكن أيضًا إضافة هذا القسم فيما يتعلق بمتابعة نتائج الأبحاث المستقبلية. مكتوبة في شكل سردي، وليس في شكل رقمي / ترقيم. يتم تقديم الاقتراحات على أساس نتائج البحث.

المراجع

al-Fahdawi, Ziyad, dan Alaa al-Syujairi. "Al-Istisyraq wa al-Turath al-Islami." *Majalah Kulliyat al-Tarbiyah Jami'at Wasith*, Vol. 1, No. 21 (2015): 23-50. https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss21.236

al-Mahjubi, Khalid Ibrahim. "Qimah al-Dirasat al-Istisyraqiyah fi al-Mabahits al-Islamiyah (Nazrah Naqdiyah Taqyimiyah)." *Majalah Dirasat Istisyraqiyah*, Vol. 5, No. 15 (2018): 106-193.

al-Masdi, Abd al-Salam. *Al-Aslub wa al-Aslubiyyah*. Beirut: Dar al-Kitab al-Jadidah al-Muttahidah, 2005.

al-Syahid, al-Sayyid Muhammad. "Al-Istisyraq wa Manhajiyat al-Naqd 'inda al-Muslimin al-Mu'ashirin." *Al-Ijtihad*, Vol. 6, No. 22 (1994): 191-211.

Nabi, Malik bin. *Intaj al-Mustasyriqin wa Atharuhu fi al-Fikr al-Islami al-Hadith*. Beirut: Dar al-Irsyad, 1969.

Ibn Manzhur. *Lisan al-Arab*. Tahqiq oleh Abdullah al-Kabir, Muhammad Hasbullah, dan Hasyim al-Syadzili. Kairo: Dar al-Ma'arif, 1986.

Ridha, Ahmad. *Mu'jam Matan al-Lughah (Ensiklopedia Linguistik Modern)*. Beirut: Dar Maktabah al-Hayah, 1959.

Said, Edward. *Al-Istisyraq. Al-Ma'rifah. Al-Sulthah. Al-Insyak*. Diterjemahkan oleh Kamal Abu Dib. Beirut: Muassasah al-Abhats al-Arabiyah, 2003.

Salah al-Haqq, Moulay Sadiq. "Al-Taqarrub al-Thaqafi al-Islami al-Almani: Goethe Anmudhajan." *Majalah Dhifaf*, Vol. 3 (2019): 103-119. https://doi.org/10.34874/IMIST.PRSM/rivages-i3.36385

al-Zayyat, Ahmad Hasan. *Tarikh al-Adab al-Arabi*. Beirut: Dar al-Ma'rifah, 1993.